


# غزوة الأحزاب

إعداد/ مسعود صبرى

رسوم/ عطية الزهيري



١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي

تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢) محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٥١٩٩

انتهت غزوة بنى النضير بطردهم من المدينة، ولكنهم لم يكفوا عن حرب المسلمين، لقد ذهبت جماعات منهم إلى قريش تحرضهم على قتال المسلمين، وظلوا يطوفون على القبائل العربية الأخرى يدعونهم لقتال المسلمين بغرض القضاء عليهم، فاستجاب لهم عدد غير قليل، فقد خرجت قريش ومن وافقها فى عدد لا يقل عن عشرة آلاف مقاتل.





وتناقلت الأخبار إلى الرسول ﷺ أن قريشاً خرجت فى عشرة آلاف مقاتل، فجمع الصحابة، وطلب منهم المشورة، فاقترح الصحابى الجليل سلمان الفارسى بحفر خندق حول المدينة، فأعجب الرسول ﷺ بهذا الرأى، ولم يكن سلمان موجوداً فى غزوة بدر أو أحد أو غيرهما، لأنه كان عبداً لم يحرر، فلما حرر حضر مع النبى ﷺ أول غزوة له، فأشار بحفر الخندق، واشترك فى حفره الرسول ﷺ والصحابة، وهم ينشدون الأناشيد التى تشجعهم على حفر الخندق.



وعهد الرسول ﷺ إلى كل عشرة أن يحفروا أربعين ذراعاً، وبدأ الصحابة يحفرون الخندق بجد ونشاط، وبينما هم يعملون، إذا بصخرة لا يستطيعون تحطيمها، فأخبروا الرسول ﷺ بذلك، فأمسك الرسول ﷺ الفأس وضرب الصخرة، فحطم جزءاً، ثم قال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، إنى لأنظر إلى قصورها الحمراء الآن، ثم ضرب ضربة ثانية، فحطم جزءاً آخر، فقال: الله أكبر، أعطيت فارس، والله إنى لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن. ثم ضرب ضربة ثالثة، فحطم الأجزاء الباقية من الصخرة، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إنى لأبصر أبواب صنعاء من مكانى.




وخرجت قريش بعشرة آلاف مقاتل، فكان الخندق بينهم وبين الرسول ﷺ . فلما رأوا الخندق تعجبوا عجباً شديداً، وقالوا: هذه مكيدة لم تعرفها العرب قبل ذلك، وأخذوا يدورون حول الخندق يبحثون عن نقطة ضعف فيه، كى يدخلوا على المسلمين، ولكنهم لم يستطيعوا، وكان الصحابة يرشقون بسهامهم كل من يقترب من الخندق، وباءت كل محاولات المشركين بالفشل، وتسلل عمرو بن ود الذى اقتحم الخندق، وخرج له على بن أبى طالب، وكان عمرو بن ود أشجع العرب، فقتله على -كرم الله وجهه-، وكان قد تسلل معه عكرمة بن أبى جهل وضرار بن الخطاب، لكنهما فرا عندما رأيا عمرو بن ود قد قتل.

وهنا ظهر غدر اليهود أيضاً، فقد ذهب حيى بن أخطب زعيم بنى النضير إلى زعيم بنى قريظة الذين كانوا عاهدوا الرسول ﷺ على حماية المدينة، وعدم حربه، فأغلق زعيم بنى قريظة الباب أمام زعيم بنى النضير، فمازال يكلمه، ويخبره أنه قد أتى بعشرة آلاف، وأنهم سيتخلصون من الرسول ﷺ والمسلمين، ففتح له، ونقض عهد الرسول ﷺ، ولما جاء الخبر إلى الرسول ﷺ بعث بعض الصحابة للتأكد من الخبر، فلما ذهب بعض الصحابة إلى بنى قريظة، قالوا: لا عهد بيننا وبين محمد. ووقع المسلمون فى موقف حرج، فالأعداء يتربصون بهم من الداخل والخارج.



ولكن الله تعالى أيد الرسول ﷺ بنصره، فقد جاء أحد المشركين الذين أسلموا، وكان اسمه نعيم بن مسعود، وقد أخفى إسلامه، وقال: يا رسول الله، إنى قد أسلمت، وإن قومى لم يعلموا بإسلامى، فمرنى بما شئت، فأمره الرسول ﷺ أن يخذل عن المسلمين، فالحرب خدعة، فذهب إلى بنى قريظة، وعرض عليهم أن يطلبوا من المشركين رهائن، حتى لا يتركوهم وحدهم فى المدينة لمحمد ﷺ وأصحابه، ثم ذهب إلى قريش، وأخبرهم أنه سمع أن بنى قريظة سيطلبون منهم رهائن، فلا يجيبوهم، حتى يأخذوا منهم رهائن أيضًا، ولما جاء بنو قريظة للمشركين عرضوا عليهم أخذ رهائن، ورفض المشركون، وشتت الله شمل الأحزاب.



وأرسل الله -تعالى- رياحاً شديدة، فى ليلة من ليالى الشتاء، فخلعت الخيام، وأرسل الله -تعالى- جنوداً من الملائكة، يقذفون الرعب فى قلوب الأحزاب، وفى هذه الليلة، أرسل الرسول ﷺ حذيفة بن اليمان، ليطلع على أخبار المشركين، فاندس فى وسطهم، وعلم أنهم قد نووا الرحيل، والعودة إلى مكة خائبين، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً.

ونصر الله -تعالى- المسلمين، وهزم الأحزاب، دون أن يدخل المسلمون فى قتال، واستبشر الرسول ﷺ، وقال: الآن نغزوهم، ولا يغزوننا.

